

## ادوات المتكلمين في التعامل مع النص القرآني

أ.م.د. اركان علي حسن رباب داود محيبس

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

### الملخص

لقد جاء مبحث أدوات المتكلمين في فهم النص القرآني بأربعة مطالب وكل مطلب كان تحت عنوان ، فالمطلب الأول جاء بعنوان التعامل مع ظاهر النص القرآني ، أما المطلب الثاني فقد جاء في التأويل ، أما المطلب الثالث فكان عن المحكم والمتشابهه ، والمطلب الرابع جاء تحت عنوان العقل وحدوده.

the first question was : dealing with the apparent text of the Koran , while The second demand came in the interpretation , while the third demend was on the arbitrator and similar , and the fourth request came under the title of the mind and limits.

### المقدمة

تعددت ادوات فهم القرآن لدى المتكلمين لاستنباط ما في بطون الآيات القرآنية فكلا استنبط بحسب منهجه ، فمنهم من عمل بحسب الظاهر القرآني ، ومنهم من عمل بالتأويل ، ومنهم من عمل المحكم والمتشابهه في حسابنه ومنهم اخذ بالعقل حتى اختلفت الاراء ، وكشرك لدى المفسرون والمتكلمون في الآية القرآنية الواحدة ، فخرجت لدينا اقوال متناقضة في الفهم القرآني ، وهذا لا يُعدّ إن هناك تناقضا في آيات القرآن الكريم والعياذ بالله ، وانما اختلاف في المنهج المتبع لدى المتكلم أو المفسر بالزاوية التي يسقطون النص عليها .. ومن بين تلك الآيات التي اختلف فيها المفسرون والمتكلمون آيات التي توهم بعدم عصمة الانبياء. لذا كان بحثنا هذا في ادوات المتكلمين في فهم النص القرآني لكي يتبنى لنا معرفة المدارس الكلامية وطريقة فهمهم للنص كلا حسب ما وجد في مناهجهم ، وفي سياق كتبهم لكي يتبنى للباحثين معرفة كيفية تفسير الآيات القرآنية ام ظاهرا أو تأويلا ، أو عملا بالمحكم والمتشابهه أو بحسب العقل البشري ، ويفهم إن اراء المتكلمين والمفسرين متفاوتة ليست قصورا أو تقصيرا وانما كانت بحسب المناهج المغايرة لكل واحد منهم.

## ادوات المتكلمين في فهم النص القرآني

### المبحث الأول

### المطلب الأول

### (التعامل مع ظاهر النص القرآني)

الظاهر في اللغة : لقد قال الاصفهاني في مفرداته فيما يخص الظاهر . ان الظاهر ما نقف عليه والباطنة ما لا نعرفها ، واليه اشار بقوله ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (١) ، فقد حمل ذلك على ظاهره ، وقيل : هو مثلٌ لأحوالٍ تختص بما بعد هذا الكتاب ، وظهر الشيء اصله : ان يحصل شيء على

ظهر الارض فلا يخفى، وبطن اذا حصل في بطنان الارض فيخفى، ثم صار مستعملا في كل بارز بالبصر والبصيرة ومنه قوله تعالى ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنْ أَحْيَوتِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٦)</sup> اي يعلمون الامور الدنيوية دون الآخروية، والعلم الظاهر والباطن تارة يشار الى المعارف الجليلة والمعارف الخفية ، وتارة الى العلوم الدنيوية، والعلوم الآخروية<sup>(٧)</sup>.

اما ما جاء به صاحب القاموس فهو لا يختلف عما قاله الراغب «فهو خلاف الباطن والظاهر من لفظ القرآن والباطن تأويله والظاهر خلاف الباطن»<sup>(٨)</sup>

وللكفوي وجهة نظر اخرى فقد قال في الظاهر : هو ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكر، كقوله تعالى ( وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ )<sup>(٩)</sup>

وهذا الخفي : « هو الذي لا يظهر المراد منه الا بالطلب »<sup>(١٠)</sup>

اما في الاصطلاح : فـ «هو ما ظهر المراد به للسامع بنفس السماع ، اي بنفس الصيغة من غير تأمل ، ويحتمل غير احتمالاً مرجوحاً»<sup>(١١)</sup> وهو الذي يسبق الى العقول والالوهام لظهور موضوعاً فهو المراد. اما ما ذكره الشيخ المفيد<sup>(١٢)</sup> في تعريفه للظاهر : فهو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقاً على عادات اهل اللسان فالعقلاء العارفون يفهمون من ظاهر اللفظ المراد<sup>(١٣)</sup>.

والباطن : هو ما خرج عن خاص العبارة وحقيقتها الى وجوه الاتساع، فيحتاج العاقل في معرفة المراد من تلك الأدلة الزائدة على ظاهر الالفاظ.<sup>(١٤)</sup>

اما ما جاء في التعريفات فهو انكشاف وبيان المعنى من الكلام الظاهر مع قبوله التخصيص والتأويل.<sup>(١٥)</sup>

او هو اللفظ الدال دلالة ظنية اما بالوضع كالأسد في معناه الحقيقي ، او بالعرف كالغائط المنقول لقضاء الحاجة.<sup>(١٦)</sup>

او يمكننا القول أن الظاهر هو ما دل على المراد منه بالصيغة نفسها من غير توقف فهم المراد منه على امر خارجي ، ولم يكن المراد منه هو المقصود أصالة فن السياق ، وتمثيل التأويل ان كان خاصاً ، او التخصيص ان كان عاماً.<sup>(١٧)</sup>

ويرتكز التعريف على قواعد هي:

- أ- فهم المعنى من هيأته ولفظه.
- ب- عدم التوقف على القرائن الخارجية.
- ت- لم يكن المعنى المراد هو المقصود أصالة من لفظه.
- ث- يحتمل التأويل والتخصيص .

فالظاهر للنص كما عرفناه من خلال التعريفات يحاكي النص من خارجه ، ويعطي معناه ، وعليه يتم الفهم والاستنتاج العقلي الا اذا وجدت قرينة تصرف العقل عن ذلك . و تُعدّ حجية الظهور عند الأصوليين هي اساساً لتفسير الدليل اللفظي على ضوئه وبيان ما يريده المتكلم. اما وجود القرائن التي تصرف اللفظ الى غير معناه الحقيقي هو ما يكون للفظ المقول اكثر من معنى فعندئذ يفهم القول الظاهر حسب ما اراده المتكلم فمثلاً . رب قائلاً يقول اذهب الى البحر فكلمة البحر لا يتبادر.<sup>(١٨)</sup>

الى الذهن غير تلك الكمية الهائلة من المياه الغزيرة المتجمعة في مكان واحد فهذا يفهم من ظاهر الكلام انه هو البحر. اما اذا وجدت قرنية صرفت فلما يقول ( اذهب الى البحر في كل يوم واستمع الى حديثه باهتمام ) فإن الاستماع الى البحر لا يتفق مع المعنى اللغوي الاقرب الى حكمة البحر ؛ لان البحر لا يستمع الى حديثه وانما يستمع الى حديث البحر من العلم اي العلم الذي يشابه البحر في غزارة علمه<sup>(١٩)</sup>.

وبهذا انتقل اللفظ من معناه الحقيقي الى معناه المجازي بدلالة القرنية العارفة. سنأتي على التفصيل القرائن لاحقاً في المباحث القادمة من هذا البحث.

لذا فقد يرى محمد باقر الصدر (قدس سره) انه اذا واجهنا دليلاً شرعياً فليس المهم ان نفسره بالنسبة الى مدلوله التصوري اللغوي فحسب، بل ان نفسره بالنسبة الى مدلوله التصديقي لنعرف ماذا اراد الشارع به ، وكثيراً ما نلاحظ ان اللفظ صالح لدلالات لغوية وعرفية متعددة فكيف نستطيع ان نبين مراد المتكلم منه؟<sup>(١٦)</sup>

لذا نحن بين عدة رؤى عندما ننظر الى ظاهر النص القرآني وقد انقسم المسلمون في ظاهر النص الى اتجاهات عدة وهي :

- ١- من قال بوجوب الوقوف على ظاهر اللفظ مطلقاً حتى لو خالف العقل .
- ٢- من قال بجواز التأويل بل بوجوبه - في بعض الحالات - اذا تصادم الظاهر مع العقل .
- ٣- من قال بجواز التأويل مطلقاً. ولو كان الظاهر موافقاً لحكم العقل. وهؤلاء جماعة الصوفية<sup>(١٧)</sup> . فمن تمسك حرفياً الظاهرية<sup>(١٨)</sup> ، والحشوية<sup>(١٩)</sup>. الذين وقفوا بجمود على ظواهر النصوص ، وصل بهم الى حد انكار المجاز في القرآن بحجة انه خلاف الظاهر وذهبوا كذلك الى ان المجاز كذب ويستحيل ان يقع الكذب في القرآن الكريم . ومن الملاحظ ان الباحثة ترى انهم من خلال ما روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حين قال:- (ما نزل من القرآن من آية الا ولها ظهر وبطن)<sup>(٢٠)</sup> حيث اطلقوا لأنفسهم العنان . وفاضوا في عالم المخيلات الفسيح وساحوا بأذواقهم الى افاق بعيدة الى درجة اختفت منها مدلولات الحكمة العربية التي تشكل مادة الخطاب القرآني بما يفقد النص آية صلة بالحياة العملية التشريعية<sup>(٢١)</sup> فبين هذا وذاك ظل النص القرآني يعاني من عدم الوصول الى مبتغاه المطلوب ، والقول الذي اراده الله سبحانه وتعالى ، أما الامامية . فقد اعتمدوا على الظواهر القرآنية لكنهم يستندون الى ثلاثة مدارك مهمة من الادلة تتمثل في محكم الكتاب ، وما صح عن النبي واهل البيت الأطهار والبراهين العقلية ولا مجال؟!<sup>(٢٢)</sup>

لذا سوف نبين إلى منهج المدارس الكلامية وكيف تعاملوا مع ظاهر النص القرآني في الفروع والاصول :

**اولا : المدرسة الامامية الأثنى عشرية** لكي يتوصلوا الى منهج التعامل مع الاطار الظاهر للنص القرآني لا بد لهم من وضع ضوابط واسس حتى يتوصلوا الى منهج الظاهر القرآني من خلال مسلكين التي تمر بها عملية (الاستنباط) انطلاقاً من تلك الظواهر ، الا وهما الاطار الاصولي المؤسس لعملية استنباط الفروع ، وبناء الاحكام ، والاطار الكلامي المتوجه الى الاستنباط في اصول العقيدة . فاما الاطار الاصولي فامتكلمي الامامية الاربعة<sup>(٢٣)</sup> دور بارز في البحث في وتفعيله انطلاقاً من كلية اساسية تقوم على تأكيد حجية الظواهر ، حتى يتم استنباط وتفريع الاحكام الشرعية في جوانب الحياة المختلفة : عبادات ، ومعاملات وقد وضعوا لهذا قواعد اصولية منهجه متكاملة تغطي الساحة الفقهية على مر العصور<sup>(٢٤)</sup>.

اما الاطار الكلامي : فهو لا ينفك عن الاطار الاول وهو الاطار الاصولي في حدود موضوع البحث ، وان اختلف معه منهجياً ، (فالظاهر) في البحث الكلامي يبقى على ظنيته من حيث الدلالة ، لكنه من حيث كونه قسماً من ( المحكم) ينهض كعنصر مهم في الكشف عن ملامح العقيدة واصولها ، بعد ان يتعرض على يد المتكلم الامامي خصوصيات مهمة في تعامله مع النص القرآني في العقيدة<sup>(٢٥)</sup> حيث ان الشيعة الامامية يعتمدون في بيان النص القرآني وفهمه على ما يقوله المعصوم ويؤوله ، وان قوله حجة عليهم . وقطعي الصدور . والمعصوم

سواء كان النبي عليه افضل الصلاة والسلام ام الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فهم الوحيدون الكاشفون عن غموض النص القرآني ؛ لأنهم الذين يعلمون تأويله ( وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ) فالنص القرآني لأحتوائه على المطلق والمقيد والمجمل والمفصل، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ،والعام والخاص ، لابد ان يكون المتصدي لفهم النص القرآني ذو خبرة ربانية وحياتيه ، لهذا السبب لم يكن غير المعصوم موفقاً للتصدي لتفسير بالدليل القطعي . فمن هنا كان انطلاق مدرسة اهل البيت عليهم السلام لتضع اللبنة الاولى لمتبعيهم ليسيروا على خطاهم ويحذوا حذوهم في فهم النص القرآني.

فقد نرى المفسر المتصدي للتفسير تؤهله ميزة الكشف عن دلالات الايات الظاهرة فقط والتي لا تمثل الا معنى واحد ، والتي يعبر عنها بأمر الكتاب وهي الايات المحكمات، وبهذا تكون مرجعته للتفسير هي النص القرآني ، اما الايات التي تحمل اكثر من معنى فقد يبحث عن معانيها اما عن طريق الآيات المحكمة او يرجع يفتش عن نص وارد من الاحاديث الشريفة للنبي والعترة الطاهرة (عليهم افضل الصلاة والسلام). وهنا تكون مرجعته السنة الشريفة في التفسير والكشف عن ظاهر القرآن الكريم. هذا ما نلاحظه في الكشف عنه دلالات القرآن الكريم<sup>(٢٦)</sup> اما ما يخص عصمة الانبياء فنجد ان الشيعة الامامية لا يعتمدون على الظاهر القرآني في كل مفاصله اعتماداً كاملاً ، فهناك آيات قرآنية يتناقض معها العقل البشري وقد تصرف تلك الايات من معناها الحقيقي الى المعنى المجازي ويحكمون دور العقل فيها مثلاً الآية المباركة ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾<sup>(٢٧)</sup> حيث يحكم العقل البشري باستحالة ارادة المعنى في ذلك القول فلا بد من الانصراف الى معنى يتناسب والاطلاق من جهة وحكم العقل بهذه الاستحالة ومن جهة اخرى سؤال اهل القرية وسكانها<sup>(٢٨)</sup> .

وعلى هذا المبدأ يسيرون في آيات عدم العصمة للأنبياء ، فهي عندهم اما مؤلة او المراد بها غير الشخص النبي ، او وجود قرائن تصرف المعنى عنهم وهكذا ، فأنهم لا يعتمدون على الظاهر القرآني فقط ، وانما يعتمدون على السنة الشريفة المتمثلة بقول المعصوم اماماً كان او نبياً ، وايضاً يحكمون العقل في ذلك ويسقطون حجية ظاهر الكتاب ويستدلون على عدة نقاط:

اختصاص فهم القرآن :- اي ان للقرآن الكريم أناساً خواصاً يفسرون القرآن ، ويعرفون ظواهره وبواطنه وهم اهل بيت النبوة (عليهم السلام) الذي جعلهم الله سبحانه وتعالى عدلاً للقرآن الكريم واثقل الآخر له<sup>(٢٩)</sup> .

لكن لا يمنع من كشف قناع الظاهر لغير المعصومين الاطهار من العلماء المطلعين على اسرار اللغة العربية وختونها والباحث عن القرائن<sup>(٣٠)</sup> .

والخلاصة من ذلك كله : ان حاكمية ظواهر النصوص القرآنية تنعكس ، وتنسحب حتى الى التأويل ، كطريق يسلكه المتكلم ، لرفع التعارض بين ظاهر النص ، والأصول والادلة ، حيث يجعلون من شروط وجوه التأويل ان تكون موافقة للظاهر القرآني ، ولا تتعارض معه<sup>(٣١)</sup> .

وايضاً ان اعتماد الظواهر القرآنية في استنباط اصول العقيدة ، وتفرعاتها ، او الاستدلال عليها بتلك الظواهر يعتبر من اساسيات المنهج الكلامي عند الامامية ، ومن لوازم هذا الاعتماد والاستدلال اعتقاد متبنيه بعدم التناقض، والاختلاف بين تلك الظواهر<sup>(٣٢)</sup> .

فعلى هذا وذاك يكون المتكلمين الامامية رؤيتان حول الظاهر القرآني ، او يعتبرونها حجة ودليل شرعي يستندون عليه في استنباط اصولهم الشرعية ، او الاعتقادية اذا لم تكن معارضة لأدلة العقل ، وادلة السنة النبوية واقوال اهل البيت (عليهم السلام) والا فهي تعالج عندهم اما تأويلاً او صرفاً عن

الظاهر لكي لا يقع في المحذور وهذا ما أكد عليه الخوئي (رحمه الله) في البيان حينما قال انه يجب الاحتياط في موارد الشبهات والتوقف عن الاخذ بها<sup>(٣٣)</sup>.

وعصمة الانبياء تُعدّ عند الامامية من المحذور الذي يجعل منهجهم مغايراً للمذاهب الاخرى هو ان للانبياء صفات تميزهم عن غيرهم من البشر ما يشارط توافره من صفات على رأسها العصمة التي يرى متكلمو الامامية انها مطلقة . حيث لا يجوز عليهم شيء من المعاصي او الذنوب ، كبيراً او صغيراً ، لا قبل النبوة ، ولا بعدها . و تُعدّ العصمة من الاصول الثابتة في عقيدتهم ، ولذلك لا يقبل ما يخالفه من نصوص ظاهرة تشير الى ارتكاب الخطأ والمعصية فأنهم يؤولون الآيات التي يشعر بظاهاها بخلاف هذا الأصل<sup>(٣٤)</sup> . يقول الشريف المرتضى . معبراً عن موقف الامامية عموماً في ذلك : ( إذ اثبت بالدليل عصمة الانبياء (عليهم السلام)، فكل ما ورد في القرآن مما له ظاهر ينافي العصمة ، ويقتضي وقوع الخطأ منهم ، فلا بد من صرف الكلام عن ظاهره وخمله على ما يليق بأدلة العقول).<sup>(٣٥)</sup>

وهذا الموقف ايده الطوسي (ت ٤٦٠هـ) اذ يرى ان الظواهر التي يستدل بها القائلون بوقوع المعصية من الانبياء حين يقول «الظواهر تبني على ادلة العقول، ولا يبني ادلة العقول على الظواهر واذا علمنا بدليل العقل ان القبيح لا يجوز عليهم ، تأولنا الآيات ان كان لها ظواهر»<sup>(٣٦)</sup> ومن هذا المنطلق وهذا المنهج الذي خطه كبار متكلمو الامامية يسرون الشيعة الامامية على ذلك المنهج فأنهم يؤولون الكثير من تلك الآيات التي توهم بظاهاها ان الانبياء يرتكبون المعاصي والذنوب والعياذ بالله<sup>(٣٧)</sup>.

#### ثانياً / المدرسة الاعتزالية فقد كان موقفهم عن ظاهر النص القرآني على النحو الآتي:

١- تحديد التعامل مع الظاهر القرآني في الكثير من تفسيراتهم للنص القرآني فلا يؤخذ بالظاهر القرآني ما دام لا يوافق أصولهم الكلامية فهم يلجئون فيه الى التأويل<sup>(٣٨)</sup> . وقد رأينا عندما القينا النظر في كتاب متشابهه القرآن للقاضي عبد الجبار ان قام بصرف اغلب الآيات عن ظاهاها محتجاً في ذلك بأقوال كثيرة منها : ( ولا شيء ادل على فساد المتعلق بالظاهر من ان يعلم بالعيان خلافه، لان ذلك يوجب ضرورة صرفه الى خلاف ظاهره، ويتأول سائر ما تشمل فيه هذه اللفظة على المراد به ما يتصل به ذلك، ان ظاهره لا يدل على ما قالوه ، وهذا الوجه يمنع من التعلق بالظاهر ، فكل ذلك يبين بطلان تعلقهم بالظواهر)<sup>(٣٩)</sup> وكان صرف النصوص عن ظاهاها في التوحيد والتشبيه والقضاء والقدر وافعال العباد وغيرها ، اما ما يخص الآيات في عصمة الانبياء نرى القاضي المعتزلي يصرف الظاهر عن مراده في بعضها منها آيات بيان معنى الضلال الذي جاء ذكره في قصة موسى عليه السلام (فعلتها إذن وانا من الضالين) ووجدك (ضالاً فهدى) وايضاً كان لآية ( انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) خطأ من صرفها عن ظاهاها الا انه لم يعط الآية حقها في المصرف كما سنلاحظه لاحقاً في مناقشة الآيات.

٢- مع المعارضة العقلية الظاهرية في النص للأصول العقلية وضرورة التأويل وفق المسلك المعتزلي حسب ضوابط اسس التأويل التي انتهجته المدرسة الاعتزالية<sup>(٤٠)</sup>. وهذا ما سنلاحظه في مبحث التأويل.

• اذن يظهر من ذلك ان المدرسة الاعتزالية قد تعاملت مع ظاهر النص القرآني مع ما يناسب توجهها وفكرها ، فهي صرفت الآيات التي لا توافق معتقداتها الأصولية عن ظاهاها ولجئت الى التأويل للخروج عن الاشكال والالتباس تارة ، وتارة اخرى الى الاصل اللغوي وهو الدلالة والمجاز وغيرها ، الا انها بالرغم من صرفها لكثير من آيات القرآن الكريم واعتمادها على العقل بالدرجة الاولى أبتت على ثوابتها الاصولية في مسألة عصمة الانبياء بأنهم يرتكبون الصغيرة لأنهم لا يقولون بحق الأنبياء انهم

يرتكبون الكبائر الا في بعض الآيات التي سيتم مناقشتها لاحقاً . فكان تعاملهم مع الظاهر في النصوص التي تحمل التعارض المتوهم في عدم عصمة الانبياء على ظاهر تلك النصوص القرآنية.

**ثالثاً / المدرسة الاشعرية :** وقد كان اتباعهم للمنهج النقلى لأثبات عقائدهم الذي يخضع بشكل كبير الى الظواهر القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي يتناقلها اصحابهم كونهم لا يؤمنون بالتأويل وهذا ما جرى في بداية التكوين العقائدي للمدرسة الاشعرية ، اذ جعل الاشاعرة القرآن الكريم المنهل العذب الذي يلجؤون اليه في تعريف عقائدهم ، فكانوا يفهمون من الآيات القرآنية مسائل العقائد ، وما اشبه عليهم منها وحاولوا فهمه بما توجه اساليب اللغة ولا تستكره العقول فان تعذر عليهم توقفوا وفضوا<sup>(٤١)</sup>.

وللكتاب والسنة الاهمية الكبرى عند الاشاعرة. اذ يعول الاشعري على الكتاب والسنة اولاً ويعتمد على المأثور اعتماداً كبيراً (( والاتباع خير من الابتداع )) ويقول الاشعري (( قولنا الذي نقول به وعقيدتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) ، وما روى عن الصحابة التابعين وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون بما عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون، ولما خالف قوله مخالفون ))<sup>(٤٢)</sup>

حيث انه تمسك بظاهر النص القرآني كما ورد عنه (( والقرآن العزيز على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره ، الا بحجة والا فهو على ظاهره ))

ونرى الاشعري انه صاحب موقف وسط بين السلف والموقف الاعتزالي وبهذا كانت الطريقة التي استدل بها الاشاعرة على اثبات عقائدهم هي الآيات القرآنية الكريمة كما هي ، دون الالتفات الى مسألة او العناية الى مسألة التأويل الا ما ندر منها<sup>(٤٣)</sup>.

وظل هذا المنهج الرائج في ذلك الوقت واستمر حتى زمن الباقلاني الذي جاء من بعد الاشعري . ثم ظهرت بوادر المنهجي لديهم ، وانتقل من النقل الى العقل حتى نقل عن عبد القاهر البغدادي انه قال ( وانما اضيفت العلوم الشرعية الى النظر لان صحة الشريعة مبنية على صحة النبوة وصحة النبوة معلومة عن طريق النظر والاستدلال ، ولو كانت معلومة بالضرورة من حسن او بديهة ، لما اختلف فيها اهل الحواس ، وفي هذا ميل الى ان العقل اصل الشرع)<sup>(٤٤)</sup> وظهر للتأويل العقلي مساحة اكبر للمدرسة الاشعرية سنعرضها في مبحث العقل ودوره بعد التجميد الفكري لهذه المدرسة لسنوات طوال على يد ابو الحسن الاشعري وبعده الباقلاني الا ان ذلك لم يكن بالقدر المطلوب استعماله فقط فأنهم ابقوا على حجية ظواهر الكتاب والسنة النبوية في عصمة الانبياء واجراءها على اصولها حيث جعلوا من العقل خادماً للظواهر والنصوص القرآنية يؤيدها ، وقد استعان في سبيل ذلك قضايا فلسفية ومسائل خاض فيها الفلاسفة وملكها المناطقة والسبب في سلوكه ذلك المسلك العقلي<sup>(٤٥)</sup> . وهذا كله بسبب التحولات الفكرية والعقدية للأمام الاشعري حيث انتقل على عدة مدارس فكرية من معتزلياً الى كلابياً ثم سلفي. لذا نحدد منهج المدرسة الاشعرية والمنهج الذي كان سائداً في عهده وعهد الباقلاني لا يشبه ما ذهب اليه الغزالي والرازي<sup>(٤٦)</sup> . لهذا فقد اختلفت اراء الغزالي والرازي بالفلسفة والمنطق الارسطي ، وجعلوا الاستدلالات عقلية. فنرى الامام الرازي قد دافع دفاعاً عن الانبياء وابطل كل ما يوهم من عدم عصمتهم ومعارضة ظواهر النصوص القرآنية الا القليل التي لا سبيل للتأويل الا بالخروج من مذهبهم وملتهم<sup>(٤٧)</sup> وقد وافقه في اغلب اراءه القاضي عضد الدين الايجي<sup>(٤٨)</sup>.

الأول: لا يتوقف على السمع اصلاً حيث اعتمد على العقل لا النص في تقرير القضايا العقيدية باعتباره سبيل اليقين الذي لا يتحقق للنفس الانسانية بالنص كما يفضل ذلك الايجي في المواقف مبينا ان الدليل أما عقلي او نقلي او مركب منها .

الثاني: لا يتصور ، اذا صدق المخبر لا بد منه، وهذا ما لا يثبت الا بالعقل.

الثالث: المركب .

فأنحصر الدليل الى قسمين : عقلي فقط ومركب منهما.

والاستدلال بالدليل النقلي في المباحث العقلية التي يطلب بها اليقين هو الطرق الضعيفة في الاستدلال

(٤٩)

### المطلب الثاني

#### (بيان معنى التأويل في اللغة والاصطلاح)

#### اولا / التأويل في اللغة

التأويل كما عرف الراغب الاصفهاني هو "من الأول ، اي الرجوع الى الاصل ، ومنه الموثل للموضع الذي يرجع اليه وهو رد الشيء الى الغاية المراد منه ، علما كان او فعلا (٥٠) وهو ما ذهب اليه صاحب لسان العرب ايضا قد قال الأول هو الرجوع الى شيء ويؤل اولاً وما لا وقال : رجع وأول اليه الشيء : رجعه وألت عن الشيء : اردت . وفي الحديث : من صام الدهر فلا صام والا أل اي رجع وفي خبر ، الأول الرجوع

الا انه يذهب الى معناه الاخص والاصطلاحي ، فيقول هو جمع معاني الفاظ اشكلت بلفظ واضح لا اشكال فيه وقال بعض العرب أول الله عليك امرك اي جمعه .

والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه لا يصلح الا ببيان غير لفظه (٥١) . اما ما ذهب اليه الزبيدي: "هو تبين معنى المتشابه ، والمتشابه هو ما لم يقطع بفحواه من غير تردد فيه وهو النص ونقل عن جمع الجوامع هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوع فلا حمل لدليل فصحيح ، او لما يظن دليلاً ، ففاسد او الشيء فلعب لا تأويل (٥٢)

وقد قال صاحب القاموس المحيط - أول الكلام تأويلاً : تأوله دبره وقدره وفسره والتأويل عبارة عن الرؤيا - أل اليه - أولاً ومألاً : رجع عنه ، ارتده والرهن وغيره اولاً وأيلاً (٥٣)

#### ثانيا / التأويل في الاصطلاح

لعل اغلب الكتب في علوم القرآن تنقل ما قاله صاحب القاموس . وينقل صاحب القاموس صاحب التفسير والمفسرون ذهب إلى ان التأويل عند السلف له معنيان : احدهما ٠ - تفسير الكلام وبيان معناه ، وهذا ما عناه مجاهد من قوله "ان العلماء يعلمون تأويله" يعني القرآن ، وما يعنيه بن جرير الطبري بقوله في تفسيره: القول في تأويل الله تعالى كذا وكذا ، وبقوله "اختلف اهل التأويل في هذه الآية ، ونحو ذلك ، فإن المراد من التفسير.

ثانيهما : المراد بالكلام نفسه ، فإن كان طلباً ، كان تأويله مراد الفعل المطلوب نفسه ، وان كان خبراً ، فكان تأويله الشيء المخبر نفسه . وبين هذا المعنى والذي قبله فرق ظاهر فالذي قبله يكون وجود التأويل في القلب، واللسان، وله الوجود الذهني واللفظي الرسمي واما هذا فالتأويل فيه الامور الموجودة نفسها في الخارج سواء أكانت ماضية ام مستقلة ، فأذا قيل طلعت الشمس فتأويل هذا هو طلوعها ، وعلى هذا فيمكن ارجاع كل ما جاء في القرآن من لفظ التأويل الى هذا المعنى الثاني (٥٤).

اما في عرف المتفقيين والمتكلمين والمحدثين والمتصوفين هو (صرف اللفظ عن المعنى الراجح عن المعنى المرجوح لدليل يفترن به ، وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في اصول الفقه ومسائل الخلاف ، فأذا قال احدهم هذا الحديث او هذا النص مأول او هو محمول على كذا، قال الاخر هذا نوع تأويل، والتأويل يحتاج الى دليل. (٥٥)

والتأويل عليه وظيفتان: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي ادعاه، وبيان الدليل الموجب لصرف اليه عن المعنى الظاهر ، وهذا التأويل الذي ينتازعون فيه في مسائل الصفات (٥٦)، ويرى كمال الحيدري ان التأويل لا يختص بالآيات المتشابهة فقط منطلقا من الاية "وما يعلم تأويله فيقول: اما ان يكون الضمير عائدا على الكتاب او المتشابه. فان كان عائدا على الكتاب قوله (منه، ومنه) " فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ.." (٥٧). فهذا يصح، فان جميع آيات الكتاب المحكمة والمتشابهة التي فيها اخبار عن الغيب الذي أمرنا المؤمن به لا يعلم حقيقة ذلك الغيب ومتى يقع الا الله. وقد يستدل لهذا ان الله جعل التأويل لكتاب كله مع اخباره انه مفصل، بقوله تعالى " وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ " (٥٨)، فجعل التأويل الجائي للكتاب المفصل. وقد بينا ان ذلك التأويل لا يعلمه وقتا وقدرنا ونوعا وحقيقته الا الله، وانما نعلم نحن بعض صفاته بمبلغ علمنا لعدم نظيره عندنا، وكذلك قوله، " بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ " (٥٩).

وقد اتخذ التأويل منهجا عند المدارس الكلامية للحيلولة دون موهم التعارض الذي يطرأ بين النصوص القرآنية. لكنه ليس في كل الاحوال كان الاعتماد عليه ، وكانت المدارس الكلامية في تباين في الاقوال بسبب المحكم والمتشابه الموجود في القران والتأويل هو التوفيق والتطبيق بين المحكمات والمتشابهات على قانون العقل والشرع، وهذا حسن، وذلك لا يكون الا برد المتشابهات الى المحكمات وتطبيقها بها بحيث لا يخرج عن القانون الاصيل والاساس المقرر بينهم في العلوم العقلية والنقلية (٦٠).

ويمثل التأويل سبباً مهماً من اسباب اختلاف المتكلمين، ويعد التأويل قضية مهمة خاصة بينهم، وذلك لطبيعة التأويل ذاتها اذ انها تعتمد على العقل، والعقول متفاوتة والافهام متنوعة، وهذا يعني كثرة التأويلات واختلافها وتنوعها (٦١)، وقد استخدموا التأويل لرفع هذا التناقض الموهم (٦٢)، اما العرفاء فقد رفضوا معنى التأويل على الظاهر ، وقالوا انه ليس حمل الكلام على غير معناه وانما له معنى اوسع من ذلك وينقل علي جابر عن صدر الدين الشيرازي ان التأويل هو تفسير للمعاني الباطنية وفق الرؤيا العرفانية التي يوضحها، وهي رؤيا وجودية بمعنى انها تتبع من معرفة الوجود (٦٣).

وقد نقل نصر حامد ابو زيد عن ابن عربي هذا المعنى ايضا في حقيقة التأويل (ليس التأويل بهذا المعنى - كما هو عند المتكلمين - سلاحا لرفع تناقض متوهم بين آيات القران فالتناقض لا وجود له في القران، بل هو قائم في الفكر البشري الذي لا يرى من الحقيقة سوى بعد واحد من ابعادها والتأويل عند ابن عربي هو معرفة مأل الشيء وحقيقة) (٦٤).

فكانت تلك الفكرة سائدة على الصعيد العقائدي ومطبقة ومفعلة ، فالنص الذي يخالف ما تعتقده هذه الطائفة او تلك، هو بوعي او دون وعي من اصحابها مأول او مفوض (٦٥)، وبهذا الفعل وغيره اختلفت المواقف بالنسبة لصرف الالفاظ الى العام او الخاص بين المتكلمين - فكل فريق يصرف اللفظ الى ما يؤيده موقفه فيقول انه عام فليس كل ما يقول الخصم انه خاص (٦٦).



واختلفت المدارس الكلامية في الاخذ بالتأويل وذلك لمواقفهم من استخدام العقل في النص الديني وفهمه، فتوسع فيه المعتزلة، بينما اختلف الموقف بالنسبة للاشاعره بين مؤسس المذهب (ابو الحسن الاشعري) الذي حاول ان يقيم توازن بين العقل والنقل ورفض تأويلات المعتزلة، وقال بالتسليم بصفات دون كيف ، وبين متأخري الاشاعره مالوا الى التأويل . (٦٧)

لذا نرى ان المنهج الاعترالي قد قام على دلالة العقل وتخصيصه وتأويل ما يخالف منهجه في ذلك وصرف الايات عن ظاهرها بحمله عن المجاز فالقاضي عبد الجبار يعتبر ان العقل هو الذي يعرف به المحكم والمتشابه بقوله "واقوى ما يعلم به الفرق بين المحكم والمتشابه ادلة العقول" (٦٨). فان مركزية العقل في التأويل هي مقتضى طبيعة البناء الاستدلالي ثم بناءه على العقل حتى لا تتعارض النصوص معه (٦٩) ، الا اننا لا نجد هذا ماثلا في تفاسيرهم بخصوص ايات عصمة الانبياء نجدهم اكثر الذين الى الاخذ بالاحاديث سواء كانت موضوعة او ضعيفة او صحيحة في قصص الانبياء ودرجها في تفاسيرهم ولم يعتمدوا العقل والحمل على التأويل في تلك الايات . وهذا ان دل فأما يدل ان تلك الايات قد فسرت بحسب الاتجاه دون المنهج فكان اتجاههم السائد فيها ان الانبياء ممن يرتكبون المعاصي ، وقد خالف مفسروهم متكلميهم فالمتكلمون صرحوا بأن الانبياء يرتكبون الصغائر دون الكبائر سهوا او تأويلا اما المفسرين فقد اعتمدوا على القصص التي جاءت بها التوراة والانجيل وانسبوا الى الانبياء عدوانا.

اما الامامية فكانت مدرستهم الكلامية حين نشأتها تميل الى الظاهر القرآني ، واستمر الميل الى الظاهر الى زمن الصدوق (٣٨١ت.) الذي يصفه تلميذه المفيد (٤١٣ت) بأنه "على مذهب اصحاب الحديث في العمل بظواهر الالفاظ والعدول عن طريق الاعتبار" (٧٠) ، وقد انتقد المفيد الصدوق في موطن اخر ، فقال "والذي ذكره ابو جعفر في هذا الباب لا يتحصل، ومعانيه تختلف وتتناقض، والسبب انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة، ولم يكن ممن يرى النظر فيسير بين الحق منها والباطل" (٧١) ، ومع الشيخ المفيد ظهر منهج التأويل والتنقيص على العقل كمصدر اساسي للبناء العقائدي (٧٢) ، ويقول في ذلك "العقل هو السبيل الى معرفة حجية القران ودلائل الاخبار" (٧٣) ، وكذلك المرتضى اعتمد على ضرورة العقل في معرفة الله فقال "ان الطريق الى معرفة الله هو العقل ولا يجوز ان يكون السمع، لان السمع لا يكون دليل على الشيء الا بعد معرفة الله وحكمته" (٧٤)

وقد اشار الى الاختلاف بين الامامية وغيرهم من المذاهب الاخرى ويحدده بأن قد تعتمد معرفتنا بالله مستفادة من قول المعصوم ، ولان معرفة كون الامام اماما مبني على المعرفة بالله (٧٥) ، ويظهر من ذلك ان المنهج المتبع لدى الامامية في تأويل النص مبنية على قول المعصوم باعتباره حجة عليهم .

اما المدرسة الاشعرية: قد بدء المنهج التأويلي معهم منذ البداية على سياق السجلات العقائدية مع المعتزلة لان ابا الحسن الاشعري قد نشئ معتزليا واستمر على ذلك مدة طويلة الا انه عند تحوله من الاعتزال ظهرت مباينة للمعتزلة على مستوى المقولات والتأويلات (٧٦) ، وقد صرح ابي الحسن الاشعري في الابانه بنقد تفاسير المعتزلة فقال: " فان كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة واهل القدر مالت بهم اهواءهم الى تقليد رؤساءهم ومن مضى من اسلافهم ، فتأولوا القران على اراءهم تأويلا لم ينزل به الله سلطانا ولا اوضح برهانا ، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين" (٧٧)

### المطلب الثالث المحكم والمتشابهة

#### اولا / المحكم في اللغة والاصطلاح

**معنى المحكم لغة :** المحكم في اللغة.. جاء أصل الكلمة في القرآن بقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ

الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (٧٨) ووعرفه الراجب في مفرداته : أن اصل المحكم هو المنع ومنه سميت اللجام حكمة الدابة، فقيل حكمته وحكمت الدابة، وكذلك حكمت السفينة. (٧٩)

**معنى المحكم اصطلاحاً :** هو ما احكم المراد به عن التبديل والتفسير، اي: التخصيص والتأويل، والنسخ مأخوذ من قولهم: بناء محكم، اي : متقن مأمون الانتقاض، وذلك مثل قوله ( وعلموا ان الله بكل شيء عليم) والنصوص الدالة على ذات الله وصفاته – لان ذلك لا يحتمل النسخ فإن اللفظ اذا ظهر منه المراد ، فإن لم يحتمل النسخ ، فهو محكم ، والا فإن لم يحتمل التأويل ، ففسر، والا، فإن ما سبق الكلام لأجل ذلك المراد، فنقض ، والا فظاهر (٨٠)

وفي الحديث عن صفة القرآن : هو الذكر الحكيم : اي الحاكم لكم وعليكم ، او هو المحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، فعبل . بمعنى مفعول ، احكم فهو محكم، وفي حديث ابن عباس: قرأت المحكم على عهد رسول الله يريد المفضل من القرآن لأنه لم ينفع منه شيء، وقيل ما لم يكن متشابهاً صار محكماً، واحتكم الامر (٨١) واستحكم: وثق الازهري (( كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فإن التفسير جاء احكمت آياته احكمت وفصلت بجميع ما يحتاج من الدلالة على توحيد الله وتثبيت نبوة الانبياء وشرائع الإسلام)). (٨٢)

#### ثانيا / المتشابهة في اللغة والاصطلاح

١. المتشابهة لغة : مأخوذ من الشبه : والشبه بالكسر والتحريك وكأمر : المثل : اشباه ومشابهة واشبهه : ماثلة ، وانه : أعجز ، وضعف : ومتشابهاً واشتبها حتى التباسا وشبه اياه وبه تشبهاً : مثله . وامور مشتبهة ومشبهة ، كمعظمة: مشكلة ، والشبه بالضم، الالتباس ، المثل ، وشبه عليه الامر تشبيهاً . وفي القرآن المحكم والمتشابهة، والشبه والشبهتان محركتين التماس الاصغر . وشبهه وشبه لغتان بمعنى واحد(٨٣) ( والمتشابهات من الأمور المشكلات والمتشابهات المتماثلات) (٨٤)

واشبهت الامور : اشتبهت القبلة ونحوها. والشبه في العقيدة المأخذة الملبس، وسميت شبهه لأنها تشبه الحق..... وتشابهت الآيات وتساوت ايضاً ... فالمتشابهة المشاركة في المعاني والالتباس (٨٥) لذا نجد ان التشابه ورد في القرآن الكريم على معنيين

الاول: معنى المماثلة : كما ورد قوله تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَفْشِيرُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (٨٦)

ولقد فهم من (المحكم) على اساس ان الواضح البين الذي لا يحتاج الى تأويل، كما فهم من (المتشابهة) على اساس انه (الغامض) الذي يحتاج الى تأويل . وكان القانون الذي اتفق عليه العلماء هو ضرورة رد المتشابهة الى المحكم ، اي تفسير ( الغامض) استناداً الى (الواضح) (٨٧)

لذا فقد اعتبر النص القرآني . معياراً. وهو الذي وجه الدراسات اللغوية القديمة في هذه الوجهة الخاصة (٨٨) . فالقرآن الكريم عندما يكون فيه آيات متشابهة لابد من الرجوع الى آيات اخرى محكمة

لأستخراج معنى المتشابهه وفهم مدلوله بما انه (تبيانا لكل شيء) (٩٩) والتبيان في كل شيء عند الراسخين في العلم بل ( هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) (٩٠) فالقرآن الكريم ربما تكون فيه آيات متشابهات لكن لا تكون متشابهة على النبي الاكرم ( صلى الله عليه واله وسلم) لأنه هو المبلغ للقرآن والمبين للغامض والمفصل للمجمل والمخصص للمطلق. فالقرآن بالنسبة للصوفي والنبي خالٍ من الالغاز والرمز، ولكنه بالنسبة للإنسان العادي مجموعة من الرموز التي قد تفهم بمستويات عديدة من الفهم. النبي وحده وكذلك العارف قادر على ادراك تعدد المستويات ، وترابطها بحجم تجربته المعرفية التي حلت له شفرة الوجود ومكنته من حل شفرة النص فصار قادراً على فهمه بتعدد مستوياته واختلافها والصوفي . كما اشرنا من قبل – يبدأ بالنص- متحققاً بظاهره فيكشف له عن حقيقة الوجود ، فيعود للنص مرة اخرى . وكلما تعمق الصوفي في مراجعة تكشف له اعماق النص ومستوياته حتى يسمع القرآن من الوجود ويرى الوجود في النص (٩١) اذا ان المتشابهة هو ما اشتبهه على جاهله (٩٢) الثاني : معنى الاشكال والالتباس فإن الامور لا تستبه الا بوجود التماثل او بعض تماثل المشبه والمشبه به (٩٣)

والمشابه ومنه قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩٤﴾

والمشابهه في القرآن. ما شكل تفسيره لمشابهته بغيره، اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى (٩٥) ٢. المتشابهه اصطلاحاً : ان يشته اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعنى ، كما قال تعالى ( ثمر الجنة ) ) واتوا به متشابهاً (٩٦) اي متفق المناظر ومختلف الطعوم (٩٧) او ما كانت دلالاته غير راجحة ، وهو المجمل والمؤول والمشكل لاشتراكهما في ان دلالة كل منهما غير راجحة وان اريد منه كل معانيه فهو من قبيل الظاهر وان اريد بعضهما على التعيين فهو مجمل ثم صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح ، لا بد من دليل منفصل (٩٨). وقد اختلف علماء الاسلام في معنى المحكم والمتشابهة اختلافات كثيرة ربما تبلغ الاقوال الى عشرين قولاً والذي جرى عليه عملهم في العصر الاسلامي الاول حتى العصر الحاضر وعليه الاعتماد هو

١- المحكم هو الآيات التي معناها المقصود واضح لا يشته بالمعنى غير المقصود ، فيجب الايمان بمثل هذه الآيات والعمل بها

٢- المتشابه هو الآيات التي لا تقصد ظواهرها ، ومعناها الحقيقي الذي يعبر عنه ((بالتأويل)) لا يعلمه الا الله تعالى فيجب الايمان بمثل هذه الآيات ولكن لا يعمل بها.

ويقول الطباطبائي (ت ٥٩١١هـ) هذا قول مشهور عند اخواننا علماء السنة وهو المشهور ايضاً عند الشيعة ، الا انهم يعتقدون بأن النبي والائمة (عليه السلام) يعلمون تأويل الآيات المتشابهة ، وعمامة المؤمنين حيث لا طريق لهم الى معرفة تأويلها فيرجعون عليها الى الله والرسول والائمة عليهم الصلاة والسلام (٩٩)

وهذا القول بالرغم من انه عليه عمل اكثر المفسرين لا يوافق الآية الكريمة (( هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات.....)) كما انه لا يطابق ما تدل عليه سائر الآيات لأنه

أولاً: اننا لا نعرف في القرآن آيات لا نجد طريقاً الى معرفة مداليلها ومعانيها المقصودة. هذا بالإضافة الى ان القرآن وصف نفسه بأوصاف كالنور والهادي والبيان ، وهذه الاوصاف لا تتفق مع عدم معرفة المداليل والمعاني.

ومن جهة اخرى تقول الآية ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾ (١٠٠) فكيف يصح ان يكون التدبر في القرآن رافعاً لكل اختلاف مع انه فيه آيات متشابهات لا يمكن التوصل الى معرفتها. كما عليه قول المشهور الذي ينقل فقد قالوا ان المقصود من الآيات المتشابهة هي الحروف المقطعة التي اوائل بعض السور كـ (الم، الر، حم، واشباها ، حيث لا يمكن معرفة معانيها الحقيقية لذا لا بد علينا ان نلتفت الى مسألة هي ان الآية الكريمة وضعت الآيات المتشابهة مقابلاً لآيات المحكمة . ولازم هذه التسمية ان المتشابهة له مدلول من قبيل المدلول اللفظي الا ان يشتبه فيه مع المدلول الحقيقي ، والحروف المقطعة في اوائل السور ليس لها هكذا مدلول. اذ انها تختلف بالمدلول اللفظي لأنه لا يعطي اي معنى حسب عرف اللغة العربية السائدة (١٠١).

٣- وقيل ان المحكم ما لا يحتاج الى توضيح وبيان والمتشابه مما يحتاج الى توضيح وبيان من قبل النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) وهذا الوجه قد نسب الى الامام احمد بن حنبل (١٠٢)

٤- وقيل ان المحكم هو الواضح المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال، مأخوذ من الاحكام والاتقان. اما المتشابهة فنقيضه . وينتظم المحكم على هذا ما كان نصاً وما كان ظاهراً . وينتظم المتشابهة ما كان من الاسماء المشتركة ، وما كان من الالفاظ الموهمة للتشبيه في حقه سبحانه. وقد نسب هذا القول الى بعض المتأخرين ، ولكنه في الحقيقة رأي قال فيما حكى السيوطي(ت) (١٥٠٥) عنه:

(( المراد بالمحكم ما اتضح معناه ، والمتشابهة بخلافه، لان اللفظ الذي يقبل معنى . اما ان يحتمل غيره او لا . والثاني النص، والاول اما ان تكون دلالاته على ذلك اغير ارجح اولاً. الاول الظاهر، والثاني اما ان يكون مساويه اولاً. الاول المجمل والثاني المؤول. فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم . والمشارك بين المجمل والمؤول هو المتشابه (١٠٣)

٥- ومنهم من قال ان المحكم المراد منه اما بالظهور او بالتأويل ، اما المتشابهة فهو ما استأثر تعالى بعلمه، كقيام الساعة ، وخروج الرجال ، والحروف المقطعة في اوائل السور وينسب هذا القول الى اهل السنة على انه المختار عندهم.(١٠٤)

## المطلب الثاني

### العقل وحدوده

#### اولاً / العقل لغة واصطلاحاً

١. **العقل لغة:** يرى الراغب الاصفهاني ان العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك قوة عقل (١٠٥) ..

وقد يطلق على العقل ويراد به معان متعددة (١٠٦) :

أ- منها الحجي واللب ، وقال بعض اللغويين هو غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب

... (١٠٧)

ب- منها التثبت في الامور ، وسمي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك (١٠٨)

ت- منها التمييز الذي يتميز به الانسان عن سائر الحيوان... (١٠٩)  
 ث- ومنها الفهم والعلم يقال : عقل الشيء اي فهمه وتدبره... (١١٠)  
 (والحق انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وابتداء وجوده عند اجتناف الولد، ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ) (١١١)

او هو انه نور في بدن الادمي يضيء به طريقاً يبتدأ به من حيث ينتهي اليه درك الحواس ، فيبدو به المطلوب للقلب ، فيدرك القلب بتوفيق الله . وهو كالشمس في الملكوت الطاهرة (١١٢)  
 والعقل : هو المدرك الفاهم .... الحكيم ، والعقل : الجامع لأمره ورأيه مأخوذ من عقلت البعير اذا جمعت قوامه ، والعقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ، واخذ من قولهم قد اعتقل لسانه اذا حبس ومنع الكلام...

٢. **العقل اصطلاحاً** : فقد كان للعقل عدة تعريفات في الاصطلاح وقد اختلفت الاتجاهات في تعريفاته لانه اسم مشترك والاسم المشترك لا حد له فيطلق العقل على معانٍ متعددة وانقسموا في تعريفه الى عدة اتجاهات (١١٣)

اما الاتجاه الاول: يراد به صحة الفطرة الاولى ، يقال صحت فطرته انه عاقل فيكون تعريفه : ( قوة التمييز بين الامور القبيحة والحسنة ) (١١٤)  
 واما الاتجاه الثاني : فقد قال ان العقل هو ( ما يكتسبه الانسان بالتجارب فيكون تعريفه معان مجتمعة في الذهن ، تكون مقدمات تستبسط بها المصالح والاعراض) (١١٥)  
 واما الاتجاه الثالث فقد ذهب الى انه : ما يرجح الى وقار الانسان ، وهيأته ، فيعرف : ( حياة محمودة للإنسان في حركاته، وسكناته ، وهيأته ، وكلامه ، واختياره ) .... (١١٦)  
 وفي هذه المعاني المشتركة للعقل ، يتنازع الناس في تسمية الشخص عاقلاً فيقولون : هذا عاقل ويعنون به صحة الغريزة ، ويقولون ليس بعقل ، ويعنون به عدم التجارب.... (١١٧)

### ثانياً / العقل في اصطلاح المتكلمين فقد عرفوه :

( قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات ) وهو المعنى بقولهم :  
 (غريزة يتبعها العلم للضروريات عند سلامة الآلات ) (١١٨) .. وقيل ايضاً انه ( جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة) (١١٩)  
 وهذا الرأي كان لسعد الدين التقنازاني اما ما ذهب اليه الغزالي انه ( هو علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات عند سلامة الآلات) (١٢٠)  
 اما تقسيمات العقل ومدركاته فهي قد تنقسم الى اعتبارات مختلفة واقسام عدة :

١- **يقسم العقل بأعتبار ما يتعلق به الادراك ، او من ناحية تفاوت قوة المدركة على قسمين (نظري وعملي) (١٢١) ..**

أ- **العقل النظري** : هو الذي يدرك العلوم والمعارف التي لا علاقة لها بالعمل مثل ( الكل اعظم من الجزء ) ، وقد عرفه الغزالي : بأنه قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية من جهة ماهي الكلية ... (١٢٢)

ولهذا تكون مهمة العقل النظري : هي ادراك النظريات العلمية وتكوين رأي كلي حولها.. (١٢٣)  
 ب- **العقل العملي**: وهو الذي يدرك انه هذا الشيء مما ينبغي ان يعمل او لا يعمل ، وذلك بعد ان يدركه العقل النظري ، لان وظيفة العملي هي التطبيق والعمل ، اي تحريك النفس نحو العمل ، فالعقل النظري هو قوة مدركه ، والعملي هو قوة محركة... (١٢٤)

## ٢- يقسم الإدراك العقلي باعتبار تفاوت قوته الى درجات

أ- الإدراك الكامل القطعي : وهو الذي يؤدي الى اليقين الجازم الذي لا يحتمل الخطأ والاشتباه كإدراكنا ان الضدين لا يجتمعان وان الماء يكتسب الحرارة من النار اذا وضع عليها .. (١٢٥)

ب- الإدراك الناقص او الظني: وهو اتجاه العقل نحو ترجيح شيء دون الجزم به لأحتمال الخطأ والاشتباه ، كإدراكنا ان البخيل لن ينفق على المحتاجين ، وان الكريم لن يبخل اذا قصده المحتاج (١٢٦)

فقد قسم نصر حامد ابو زيد ان المعرفة التي تتأتى عن طريق العقل وتنشأ عن طريق النظر والمعرفة الى ثلاث مراحل اما المرحلة الاولى هي الغريزة الفطرية (١٢٧) التي « وضعها الله سبحانه وتعالى في اكثر خلقه لم يطلع عليها العباد بعضهم من بعض ولا اطلعوا عليها من انفسهم بروية ، ولا بحس ولا بذوق، ولا طعم ، وانما عرفهم الله إياها بالعقل منه» (١٢٨)

**اما المرحلة الثانية :** فهي مرحلة الاستدلال والنظر : وعلى هذا يقسم الاستدلال تقسم الأدلة الى نوعين : عيان وظاهر ، او خبر قاهر . والعقل مضمن بالدليل ، والدليل مضمن بالعقل . والعقل هو المستدل . والعيان والخبر هما علة الاستدلال وأصله . ومحال كون الفرع مع عدم الاصل . وكون الاستدلال مع عدم الدليل. فالعيان شاهد يدل على الغيب. والخبر يدل على الصدق . فمن تناول الفرع قبل احكام الاصل سفه» (١٢٩)

**واما المرحلة الثالثة :** فهي تعتبر بعد مرحلة الاستدلال والنظر هي مرحلة المعرفة او كمال العقل . ويتفاوت البشر في هذه المرحلة . بناءً على تفاوتهم في القدرة على النظر والاستدلال (١٣٠) . وفي هذا الصدد فقد قسم المحاسبي الناس في تفاوتهم الى اربع فرق « فرقة عقلت عن الله تعالى عظم قدره وقدرته وما وعد وتوعد ، فأطاعت وخشعت وفرقة عقلت البيان ثم جحدت كبراً وعناداً لطلب الدنيا» (١٣١) وفرقة طغت ، واعجبت ، وقلدت ، فعميت عن الحق ان تتبينه ثم تقر به ، ثم تجحده كبراً وطلب دنيا بعد عقلها للبيان فلظنت انها على حق ودين وهي على باطل وشر وضلال. وفرقة رابعة عقلت قدر الله عز وجل في تدبيره وتفرد في الصنع ، وعرفت قدر الايمان في النجاة بالتمسك به ، وقدر العقاب في ضرورة في مجانية الايمان ، فلم يجحدوا كبراً ولا انفة ولا طلب دنيا لعقلها ان عاجل الدنيا يغنى ، وعذاب الآخرة لا يغنى . فأقرت وأمنت» (١٣٢)

### اولا : الامامية

يُعدّ العقل مرتبة سامية من مراتب الكشف عن دلالات النص القرآني ، وله حامية معتبرة في بعض الموارد في طريق هذا الكشف ، حيث يعرض عليه الفهم المتصور للنص وكانت مرتبة العقل سامية لما له من شرف من قبل الله تعالى ، واغلى مكانته ، ودعى الى تعظيمه واجلاله ، وامر بالرجوع اليه ودعا الى ايقاظ العقل ، وحسن النظر واعمال الفكر ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١٣٣) .

وصف هذا المنطلق اصبح للعقل الاهمية الكبرى ، والحضور الفاعل ، والركيزة الاساسية في التأسيس المنهجي عند المتكلمين لا سيما **متكلمي الامامية** وهو يجعله حاكماً ويستضيئون بنوره في هذا الاطار فقد جاء الخبر عن اهل البيت (عليهم السلام) عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام انه قال لهشام بن الحكم: ( يا هشام ان الله على الناس حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة ، فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة . فالعقول) (١٣٤) وهناك رواية اخرى تكون للعقل حجة حتى وان غابت الحجة الاولى وهي الانبياء يقول (عليه السلام) ( حجة الله على العباد النبي، والحجة فيما بعد بين العباد وبين الله

العقل<sup>(١٣٥)</sup> فقد اتخذ متكلمو الامامية واصوليهم من العقل كدور الميزان حيث يكون معياراً تقاس به الانعكاسات التي تلاقي المتصدي لفهم النص فيه يعرف الحق من الباطل ، ويميز الغث من السمين. اما الدور الثاني للعقل عند الامامية فهو دور المفتاح<sup>(١٣٦)</sup>. اذ يقوم العقل هنا ككيان مرجعي ثابت الدور والمنهج والحجية لا يتحدد دوره في حالة دون اخرى ، ولا بمرتبة من الاستدلال دون اخرى

فهو مفتاح قادر على ممارسة وظيفته في عموم حالات الحاجة اليه<sup>(١٣٧)</sup>

قبل دور المفتاح يمر بدوره الميزان اذ يقوم بقياس الانعكاسات التي تواجهه فهم النص للمتصدي له. وهذا يلاحظ في كثير من الكلامية عند متكلمي الامامية في تحديد اسهم العقيدية . اذ ان الدليل العقلي . يصبح ذا مركزية تتمحور حولها احتمالات النص ، حيث يتعارض معه . في حالة الظهور المحتمل لأكثر من معنى . حيث يؤول النص بما يتفق مع العقل لكنه يفقد مركزيته وحضوره قبال المرجعيتين الاولى والثانية للنص لعدم التناقض مع العقل فيكون دوره ملغياً في بعض المواضع في اثبات حجية النص ويبدأ النص القرآني ولمعصومي بالانفراد بالفاعلية والمركزية<sup>(١٣٨)</sup>.

وللدور الكبير الذي يتوهم به العقل في اثبات العقائد الاسلامية ، فقد اعتمد الامامية عليه كثيراً في ابطال الشبهات والاعتقادات الفاسدة التي يعتقد بها في العقائد الدينية فقد خط متكلمو الامامية منهجاً لهم هو اعتماد العقل على النقل على اعتبار ان العقل هو حجة الله فلولاها لما عرف الشرع ، وها هو ما اشار اليه الشيخ المفيد في قوله اذ ( اتفقت الامامية على ان العقل محتاج في علمه ونتائجه الى السمع وانه غير منفك عن سمع ينسبه الغافل على كيفية الاستدلال وانه لا بد في اول تكليف وابتدائه في العالم من الرسول )<sup>(١٣٩)</sup> اذ ان منهج الامامية يُعدّ منهجاً تكاملياً لانه يعتمد على الدليلين وهما الدليل العقلي والدليل النقلى لعدم تعارضهما ، وقد استعملا في مسائل الاصول الشرعية الاخرى جنباً الى جنب كذلك لهما دور كبير بالذات لدور العقل في حوارتهما العقائدية مع اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى . فأثبت ما يقولون ، فالوسيلة هي السمة الغالبة للمنهجية الامامية وهذا ما اشار اليه العلامة الحلي اذ قال ( ويجب التنويه لنقطة هامة يتركز عليها الفكر الامامي الا وهو المزج بين العقل والنقل ، فالامامية اختاروا طريقاً وسطاً بينهما اعتمدت عليها معاً فبيننا اسس كلامهم وعقيدتهم وليتمسكوا بظواهر الاحاديث وتقسيم مضمونها للمنطق العقلي ولم تفرط في الاعتماد على بمفرده)<sup>(١٤٠)</sup>

### ثانياً / المعتزلة

فقد جعلوا للعقل سلطة مطلقة ، وجعلوه حكماً في كل الموضوعات دينية كانت او علمية ، فالعقل عندهم المرجح ، وهو الاساس وهو الرائد فاذا تحاكموا فالى العقل، واذا حاجوا فيكم العقل، يقررون ما يرشد اليه ، وينبذون ما يخالفه من دليل النقل، او يؤولنه ليتماشى مع العقل<sup>(١٤١)</sup>

وبالجملة ان المعتزلة رفعوا العقل الى مرتبة الدليل في اصول الدين حيث يرى عبد الجبار المعتزلي ان الادلة اربعة : حجة العقل ، الكتاب ، السنة ، والاجماع<sup>(١٤٢)</sup> حيث قدم العقل على الادلة الاخرى لان به يميز الحسن والقبح ، ولان به يعرف ان الكتاب حجة ، وكذلك السنة ، والاجماع<sup>(١٤٣)</sup> اذ يرى القاضي عبد الجبار المعتزلي ان الخطاب الالهي لا يأتي الا لاهل العقول:

« .... وربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم ، فيظن ان الادلة هي الكتاب ، والسنة والاجماع فقط او يظن ان العقل اذا كان يدل على امور فهو مؤخر . وليس كذلك ، لان الله تعالى لم يخاطب الا اهل العقل ، ولان به يعرف ان الكتاب حجة، وكذلك السنة والاجماع ، فهو اصل في هذا الباب ، وان كنا فيه الادلة على الاحكام وبالعقل يميز بين احكام الافعال وبين احكام الفاعلين ، ولولاها لما عرفنا من يؤخذ بما يتركه او بما يأتيه ، ومن يحمد ومن يذم ، ولذلك تزول المؤاخذة عن عقل له ومتى عرفنا بالعقل ، إلهاماً منفرداً

بالإلهية وعرفناه حكيماً ، فعلم في كتابه انه دلالة، ومتى عرفناه مرسلأ للرسول ، ومميزأ له ، بالأعلام المعجزة من الكاذبين علمنا ان قول الرسول حجة ، واذا صلى الله عليه وسلم : لا تجتمع امتي عمل خطأ... وعليكم بالجماعة علمنا ان الاجماع حجة «<sup>(٤٤)</sup>» حيث دافع القاضي عن جواز ارسال الرسل واعتبار ان ما جاء به الرسل لا يخالف العقل عند محاجة البراهمة على انكار ارسال الانبياء بحجة « ان ما اتى به الانبياء في نظرهم لا يخلو ، اما ان يكون موافقاً للعقل ففي العقل غنية عنه وكفاية ، او مخالفاً له ، وذلك مما يوجب ان يرد عليهم وان لا يقبل منهم «<sup>(٤٥)</sup>» ونجدهم بعد ذلك القول انهم من المؤيدين للعقل اذ انهم يعدونه هو الكاشف عن وجوه الحسن والقبح في كل فعل بعينه ، ومن ثم ينبغي النظر الى الفعل كونه مفسدة او جهلاً او عبثاً او حصول ضرر يوفي على النفع او ألم غير مستحق علم انه من المقبحات العقلية واستحقاق فاعله الذم عليه ، ومتى علم في الفعل انتحاء وجود القبح عند حصول نفع يوفي الى الضرر او دفع ضرر او رد حقوق او كونه مصلحة علم حسنة<sup>(٤٦)</sup> . الا انهم في تناقض مع هذا القول بالنسبة لما قالوا بحق الانبياء (عليهم السلام) حيث انهم يستفدوت بالعدل الالهي على ان الحكم على العقل بالحسن او القبح انما يرجع الى صفات ذاتية فيه<sup>(٤٧)</sup> ولما انهم ينفون صدور القبيح عن الله سبحانه وتعالى ويقولون يعدله سبحانه وتعالى وجب عليهم الايمان بأن الله لا يبعث للأمة رسولاً حاله حال العباد بفعل المنكرات ويأتي بالصغائر وان كانت سهواً او نسياناً لان الله اجتباهم واصطفاهم وطهرهم .

لذا نجد ان المعتزلة جميعهم التزم بمنهجهم في تفسير القرآن الكريم على خلاف بينهم ، ولكن لا نجد معتزلياً تعرض للتغير الا وظهر منهج المعتزلة واسمهم في تفسيره ، ولا يحيد عنها الى غيره ابداً ، في الوقت الذي نجد اغلب المفسرين ان لم نقل جميعهم تأثروا بالنظرة العقلية للنصوص القرآنية .<sup>(٤٨)</sup> وقد تأثر التفسير بصورة عامة بمنهج مدرسة المعتزلة ولاسيما في تفسير الآيات المتشابهات او التي ظاهرها التناقض ، وهذا التأسيس لم يكن بأسس عقيدتهم بل ناقشوها وفق المنهج نفسه ، ونقضوا ما خالف روح الاسلام واسس الايمان بالتسليم بل بالمنهج العقلي لتفسير القرآن .<sup>(٤٩)</sup>

### ثالثاً : الاشاعرة

لقد علمنا من خلال ما استقرأناه في مطلب الظاهر القرآني ان الاشاعرة كان منهجهم في بادي الامر منهج نقلي في اثبات عقائدهم الدينية وكان يخضع بشكل كبير الى الظواهر القرآنية الا ان ذلك لم يستمر كثيراً . فلجأ منهجهم بعد حين الى سلك مسلك العقل والنقل فهو يثبت ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف من اوصاف سبحانه- ورسله واليوم الاخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب- ويتجه الى الادلة العقلية بالبراهين المنطقية يستدل بها على صدق ما جاء في القرآن والسنة عقلاً بعد ان وجب التصديق بها كما هي نقلاً ، فهو لا يتخذ العقل حاكماً على النصوص ليؤلها او يمضي ظاهرها ، بل يتخذ العقل خادماً لظواهر النصوص<sup>(٥٠)</sup>.

حتى جاء دور الجويني(ت:٤٧٨) فكان له الاثر الكبير في تطوير المدرسة الاشعرية ، وازدادت مناهج جديدة ساعدت في توسع العلوم في هذه المدرسة ، وله دور كبير واشاعة استعمال الاساليب الجديدة من فلسفة ومنطق في علم الكلام ،

ففرى الجويني يقول في ما يخص عصمة الانبياء « ولا يشهد لذلك العقل ، وانما يشهد العقل لوجوب العصمة عما يناقض مدلول المعجزة ، واما الذنوب المعدة من الصغائر فلا تنفيها العقول . ولم يبق عندي دليل قاطع سمعي على نفيها. ولا على اثباتها اذ القواطع نصوص او اجماع . ولا اجماع اذ العلماء مختلفون في تجويز الصغائر على الانبياء . والنصوص التي تثبت اصولها قطعاً ، ولا قبل نحوها التأويل



غير موجودة . فأن كانت المسألة مظنونة، فالأغلب على الظن عندكم قلنا الاغلب على الظن جوازها عندنا، وقد شهدت اقاويص الانبياء في اي من كتاب الله على ذلك . فالله اعلم بالصواب»<sup>(١٥١)</sup>

ونرى البغدادي(ت١٠٣٨هـ) يقسم العلوم النظرية الى اربعة اقسام : احدهما استدلال العقل من جهة القياس والنظر الثاني معلوم من جهة التجارب والثالث معلوم من جهة الشرع والرابع معلوم من جهة الالهام في بعض الناس او بعض الحيوانات دون بعض.

فأما المعلوم بالنظر والاستدلال من جهة العقول فالعلم بحدوث العالم وقدم صانعه وتوحيده وصفاته وعدله وحكمته وجواز ورود التكليف منه على عباده وصحة نبوة رسله بالاستدلال بمجزأتهم ونحو ذلك من المعارف العقلية»<sup>(١٥٢)</sup>

ويريد ان يقول ان الاستدلال بالشرع والنصوص القرآنية هو ما يخص الحلال والحرام والواجب والمكروه والمسنون فقط . اما معرفة الله وما يرتبط بها فهي استدلالات عقلية ويمكن للعقل ان يعصمهم من ما تستنتقه الآية الكريمة مبنية على صحة النبوة وصحة النبوة مبنية على طريق النظر والاستدلال<sup>(١٥٣)</sup>

وصف هنا يمكن لنا ان نستعلم طرقهم في الاستدلال ودور العقل فيها ، وخصائص النص القرآني البيانية ممثلة في قضية المحكم والمتشابهه والموقف ازاء المتشابهات كركيزة اساسية في المنهج الاشعري البديهية لديهم انه يستحيل ان يأتي بما يناقضه العقل ، وانه يستحيل ان يتناقض الشرع مع العقل وان حصل ذلك فهو تعارض ظاهري الى ما يوافق العقل.

#### الهوامش

- (١) سبأ : ١٨ .
- (٢) الروم : ٧ .
- (٣) ينظر المفردات للراغب الاصفهاني : ( ٥٤١ - مادة ظهر).
- (٤) القاموس المحيط للفيروز ابادي : ( ٤٣٤ - مادة ظهر).
- (٥) البقرة : ٢٧٥ .
- (٦) الكليات للكوفي : ٥٠٠ .
- (٧) اصول الشاشي في عمدة الحواشي : نظام الدين ابي علي احمد بن محمد بن اسحاق الشاشي ت ٣٤٤هـ، ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليفي . ( ط ١ / بيروت لبنان منشورات دار الكتب العلمية) : ٦٨ ، اصول السرخسي : النظار ، ابي بكر محمد بن احمد بن سهل السرخسي ( ت ٤٩٠ ) حقق اصوله ابو الوفا الافغاني لجنة احياء المعارف الدينية ، حيدر آباد : ( ١ / ١٦٣ - ١٦٤ )
- (٨) المفيد : هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جببر الملقب بالشيخ المفيد ولد ٣٣٦هـ ببغداد وتوفي سنة (٤١٣هـ) يعد الشيخ المفيد احد الكتاب المدرسة الكلامية الامامية في عصره له مؤلفات قاربت المئتين مؤلف اشهرها : كتاب الارشاد ، النحت الاعتقادية ، وعدم سهو النبي . والمسائل الفكرية وغيرها كثير «ينظر . رجال النجاشي :- ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي ( ٤٥٠هـ ) : ( ط / ٦ ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم ١٤١٨ ) : ( ٣٩٩ - ٤٠٣ ) .
- (٩) التذكرة بأصول الفقه : الشيخ المفيد ( ت ٤١٣ ) - تحقيق الشيخ مهدي نجف ( ط / ٢ سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد دار المفيد - ١٩٩٣ بيروت ) : ( ٢٩ ) .
- (١٠) المصدر نفسه والصفحة : ( ٢٩ ) .
- (١١) التعريفات لجرجاني : ٨٤ .
- (١٢) غاية الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والامل لابن الحاجب بن الحسن بن يوسف بن المطهر العروف بالعلامة الحلي (٧٢٦هـ) تحقيق . مرواني بور النعماني ( ط / ١٤٣٢ مؤسسة الامام الصادق ) : ( ٢ / ٢٣١ ) .

- (١٣) حاشية الطرسوسي على مرآة الاصول في شرح مرآة الوصول الى علم الاصول للعالم القاضي محمد بن فراموز بن علي الحنفي الشهير بامله خسروا ٨٨٥هـ : تأليف احمد بن محمد الطرسوسي الحنفي (١١٧هـ) ( دار الكتب العلمية . بيروت - ١٩٧١ ) : (١٩٥).
- (١٤) ينظر : حجية ظواهر الكتاب العزيز . وفقان خضير محسن الكعبي : مؤسسة البلاغ - لبنان الطبعة الاولى ٢٠١٠ : ٢٥.
- (١٥) ينظر المعالم الجديدة للأصول محمد باقر الصدر : ١٧١ - ١٧٦.
- (١٦) دروس في علم الاصول : الحلقة الاولى والثانية . محمد باقر الصدر . مركز الابحاث والدراسات التخصصية في فكر الشهيد الصدر قدس سره . الطبعة الثانية رقم ١٤٢٤هـ : ١٠٦.
- (١٧) مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني (١٢٩).
- (١٨) الظاهرية : هم اتباع داوود بن علي الاصبهاني ولد في اوائل القرن الثالث وتوفي سنة ٢٧٠هـ تخرج على الفقه الشافعي رحل الى نيسابور ليسمع المحدثين هناك وقد رواه في كتبه فأتجه في فقهه الى الظاهر بحسب ما نقله من احاديث انحرف داوود في تفكيره فجعل الشريعة في نظره مفهوماً فقط. وقد اعتمد في كل استدلالته الفقهية على صريح النصوص - ينظر تاريخ المذاهب الاسلامية محمد ابو زهرة (٥٣٣- ٥٣٦).
- (١٩) الحشوية : هم فرقة من فرق المسلمين لها منهج خاص تخالف فيه المعتزلة والأشاعرة والامامية والمرجئة ، وهذا المنهج هو حصر العلم والعرفة بظواهر الكتاب والسنة بنصها الحرفي حتى لو خالفت العقل ولم تتفق مع عظمة الله وسمو بهذا الكلام لأنهم كانوا بحلقة الحسن البصري رحمه الله فوجدهم يتكلمون كلاماً ساقطاً. فقال ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة، وقيل سموا بذلك لان منهم المجسمة او هم . هم والجسم محشو فعلى هذا القياس فيه الحشوية ، سكوى الشيء اذا النسبة الى الحشو : ينظر كتاب الابهاج في شرح المنهاج ( ١ / ٣٤٦).
- (٢٠) التبيان: في تفسير القرآن . محمد بن الحسن الطوسي . تحقيق: احمد حبيب قيصر العاملي ( الطبعة الاولى / ١٢٠٩ مكتب الاعلامي الاسلامي : (٩/١).
- (٢١) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني لستار محمود الاعرجي : ١٢٩ - ١٣٠.
- (٢٢) ينظر المصدر نفسه : ١٣٠.
- (٢٣) الشيخ المفيد، والشريف المرتضى ، والشيخ الطوسي ، والعلامة الحلي.
- (٢٤) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النصوص القرآنية ستار محمود الاعرجي (١٣٩ - ١٤٠).
- (٢٥) ينظر المصدر نفسه والصفحة (١٤٠).
- (٢٦) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني: لستار محمود الاعرجي.
- (٢٧) يوسف : ١٣.
- (٢٨) حجية ظواهر الكتاب العزيز لوفقان خضير الكعبي : ٣٥.
- (٢٩) البيان في تفسير القرآن : ابو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) . (ط/٣ / مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي / ٢٠٠٧م) : (٢٦٥).
- (٣٠) المصدر نفسه : ٢٦٦ - ٢٦٨).
- (٣١) ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ١٦٢.
- (٣٢) ينظر المصدر نفسه : ١٥٩.
- (٣٣) البيان للخوئي: (٢٦٩).
- (٣٤) ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني لستار محمود الاعرجي: (٢٣٩).
- (٣٥) أمالي المرتضى تمرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت (٤٣٦هـ).
- (٣٦) الاقتصاد الى طريق الرشاد/ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) (منشورات مكتبة جامع جهلستون / طهران تحقيق/ محمد ابو الفضل ابراهيم (ط / ١ / انتشارات ذوي القربى/ ١٣٨٤) : (٢ / ٣٣٠) ١٤٠٠هـ : (١٥٦).
- (٣٧) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني لستار محمود الاعرجي : (٢٣٩).
- (٣٨) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني لستار محمود الاعرجي : (٢٧٥).
- (٣٩) ينظر- متشابه القرآن : عبد الجبار المعتزلي(ت٤١٥هـ) (مكتبة دار التراث. القاهرة) : (٥٨ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٤١٤) وغيرها كثير.
- (٤٠) ينظر مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني لستار محمود الاعرجي : (٢٧٥).

- (٤١) ينظر تبسيط العقائد الاسلامية : حسن ايوب (ت ١٤٢٩) (ط / ٥ / دار الندوة الجديدة / بيروت - ١٤٠٢) : (٢٩٩).
- (٤٢) الايانة في اصول الديانة : ابي الحسن الاشعري (٣٢٤هـ) - تحقيق : فوقية حسين محمود (ط / ١ / دار الانصار للطباعة، القاهرة ١٩٧٧) : (٢١٢).
- (٤٣) ينظر المصدر نفسه : ٢٣٢.
- (٤٤) اصول الدين للبغدادي : (١٤ - ١٥).
- (٤٥) ينظر تاريخ المذاهب الاسلامية لعبد الرحمن بدوي : (١٧٦ - ١٧٧).
- (٤٦) ينظر مناهج البحث في العقيدة الاسلامية عبد الرحمن بدوي : (١٣٦).
- (٤٧) ينظر، عصمة الانبياء ، الفخر الرازي : (١٠ - ١٧).
- (٤٨) ينظر : المواقف لعضد الدين الايجي: (٣٥٨-٣٦٧).
- (٤٩) ينظر المواقف للأيجي : (٣٩ - ٤٠).
- (٥٠) المفردات: ٩٩: ( مادة أول )
- (٥١) لسان العرب: ١٨٦: ( مادة أول )
- (٥٢) تاج العروس: ٣٣٧
- (٥٣) القاموس المحيط: ٩٦٣ (المادة أول )
- (٥٤) تفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي .( دار الكتب العلمية، ١٩٦١) : (١٧/١)
- (٥٥) المصدر نفسة / التفسير والمفسرون محمد حسنين الذهبي (١٨/١)
- (٥٦) مجموعة الفتاوى: تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني(ت٧٢٨)/تحقيق :عامر الجزار،احمد الباز/(ط/١،دار الوفاء - المنصورة):(١٣/١٤٥)
- (٥٧) ال عمران: ٧
- (٥٨) الاعراف: ٥٢
- (٥٩) يونس: ٣٩
- (٦٠) ينظر التفسير والتأويل: ( ٣٨٠ )
- (٦١) حقيقة الخلاف بين المتكلمين: علي عبد الفتاح المغربي (ط/١ مكتبة وهبة، ١٩٩٤): (١٤١).
- (٦٢) فلسفة التأويل لنصر حامد ابو زيد: ٣٨١
- (٦٣) ينظر فلسفة التأويل عند صدر الدين الشيرازي : علي جابر (ط / ١ / مركز الحضارة للتنمية ، بيروت - ١٤٩٤) :
- (١٥٦-١٥٥).
- (٦٤) فلسفة التأويل لنصر حامد ابو زيد : (٣٨٣)
- (٦٥) العقائدية وتفسير النص القراني: (٢٦-٢٧)
- (٦٦) حقيقة الخلاف بين المتكلمين لعلي عبد الفتاح المغربي: (١٤٤-١٤٥)
- (٦٧) حقيقة الاختلاف بين المتكلمين - ١٤٥
- (٦٨) المتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: ٣٧
- (٦٩) العقائدية وتفسير النص: ٣٩١
- (٧٠) تصحيح الاعتقادات للمفيد: ١٣٦
- (٧١) تصحيح الاعتقادات: ٧٤
- (٧٢) ينظر العقائدية وتفسير النص : ٤٢٦
- (٧٣) تذكره بأصول الفقه: ٢٨
- (٧٤) رسائل المرتضى: (١ - ١٢٧)
- (٧٥) ينظر المصدر نفسه والصفحة
- (٧٦) العقائدية وتفسير النص: ٤٣٠
- (٧٧) الابانه: ٩
- (٧٨) ال عمران : ٧.
- (٧٩) فالمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ.. المفردات للراغب الاصفهاني: ١٣٤-١٣٥.
- (٨٠) التعريفات: (٣٢٤ - ٣٢٥).

- (<sup>٨١</sup>) لسان العرب: (٩٠٠).
- (<sup>٨٢</sup>) المصدر نفسه: (٩٠١).
- (<sup>٨٣</sup>) القاموس المحيط: ١٢٤٧؟
- (<sup>٨٤</sup>) اساس البلاغة: ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ. تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الاولى ١٩٩٨.
- (<sup>٨٥</sup>) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي العنبري ت ٧٧٠ هـ. المكتبة العلمية بيروت: ج ١/ ٣٠٣.
- (<sup>٨٦</sup>) الزمر ٢٣.
- (<sup>٨٧</sup>) مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن، نصر حامد ابو زيد (ط/ ٢ المركز الثقافي العربي ٢٠١١): ١٧٨.
- (<sup>٨٨</sup>) اشكاليات القراءة واليات التأويل: نصر حامد ابو زيد. المركز الثقافي / الطبعة السابعة: (٢٠٠٧). ١٩١.
- (<sup>٨٩</sup>) النحل: ٨٩.
- (<sup>٩٠</sup>) العنكبوت: ٤٩.
- (<sup>٩١</sup>) فلسفة التأويل: نصر حامد ابو زيد (ط/ ٢ المركز الثقافي العربي بيروت - ٢٠١٤): (٢٦٦).
- (<sup>٩٢</sup>) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: دار الجوادين. بيروت. الطبعة الاولى ٢٠٠٩: ١٩.
- (<sup>٩٣</sup>) اثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابهة اللفظي في القصص القرآني: تهاني بنت سالم بن احمد باحو برث ٢٠٠٧.
- (<sup>٩٤</sup>) ال عمران: ٧.
- (<sup>٩٥</sup>) الراغب: (٤٤٣-٤٤٥).
- (<sup>٩٦</sup>) البقرة: ٢٥.
- (<sup>٩٧</sup>) تأويل مشكل القرآن لأبن قتيبة الدينوري، بطاقة الكتاب- ابو محمد عبد الله بن مسلم ٢٧٦ هـ ص ٦٨ تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
- (<sup>٩٨</sup>) دراسات في علوم القرآن الكريم: د. محمد بكر اسماعيل / دار المنار: (٢١١).
- (<sup>٩٩</sup>) القرآن في الاسلام: محمد حسين الطباطبائي: تعريب السيد احمد الحسيني. دار الزهراء. بيروت؟ الطبعة الاولى ١٩٧٣: ٣٥.
- (<sup>١٠٠</sup>) النساء: (٨٢).
- (<sup>١٠١</sup>) ينظر: القرآن في الاسلام: ٣٥-٣٦.
- (<sup>١٠٢</sup>) ينظر الميزان: ج ٣: ٤٢ اثر دلالة السياق في المتشابه اللفظي: ١٧: البرهان: (ج ٢ / ٦٨).
- (<sup>١٠٣</sup>) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني: دار الفكر: الجزء الثاني: ٢٧٣.
- (<sup>١٠٤</sup>) دراسات في علوم القرآن: ٢١٠.
- (<sup>١٠٥</sup>) ينظر: المفردات للراغب الاصفهاني: (٣٤٥) (مادة عقل).
- (<sup>١٠٦</sup>) العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين: تيسير احمد الركابي (ط / ١ / دار الفحاء للطباعة / لبنان): ١٧.
- (<sup>١٠٧</sup>) القاموس المحيط (٤ / ١٨).
- (<sup>١٠٨</sup>) لسان العرب (١١ / ٤٥٨) (مادة عقل).
- (<sup>١٠٩</sup>) دليل العقل عند الشيعة الامامية: رشدي محمد عرسان عليان (ط/ ١/ ٢٠٠٨ / مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي / بيروت: (٩٢) وينظر: مقام العقل عند العرب: قدري حافظ طوفان (دار القدس للطباعة / بيروت، ٢٠٠٢): (٩).
- (<sup>١١٠</sup>) لسان العرب: (٤٥٨/١١).
- (<sup>١١١</sup>) الكليات للكفوي: (٥٢٠).
- (<sup>١١٢</sup>) ينظر نفس المصدر والصفحة.
- (<sup>١١٣</sup>) الاستدلال العقلي عند المتكلمين: ١٨.
- (<sup>١١٤</sup>) المصدر نفسة والصفحة.
- (<sup>١١٥</sup>) ينظر: العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين: لتيسير احمد الركابي ١٨ دليل العقل عند الشيعة الامامية: لرشدي عليان (٩٢).

- (١١٦) معيار العلم : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥) / تحقيق سليمان دينار ( دار المعارف مصر ١٩٦١): (٢٨٧).
- (١١٧) العقل في الفكر الاسلامي: اسماعيل محمد عواد الكبيسي، رسالة ماجستير. ( جامعة صدام للعلوم الاسلامية ١٩٩٦ ) : (١٣).
- (١١٨) العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين: تيسير احمد الركابي ١٩.
- (١١٩) شرح العقائد النسفية : سعد الدين التفنازاني (ت ٧٩٣هـ) (ط ١ مكتبة الكليات الازهرية ١٤٠٧ / القاهرة ) : (٢٠).
- (١٢٠) ينظر معيار العلم : (٢٨٧).
- (١٢١) ينظر : دليل العقل عند الشيعة الامامية : لرشدي عليان (٩٥).
- (١٢٢) ينظر : معيار العلم : للغزالي(٢٨٧).
- (١٢٣) ينظر : دليل العقل عند الشيعة الامامية : (٩٥).
- (١٢٤) ينظر جامع السعادات : محمد مهدي الزرافي (ت ١٢٠٩) ( ط / ١ دار القاريء / ٢٠١٠ لبنان ) : (١ / ٨٦,٨٧).
- (١٢٥) ينظر : دليل العقل عند الشيعة الامامية لرشدي عليان: (٩٦).
- (١٢٦) ينظر المعالم الجديدة للأصول : محمد باقر الصدر ٦٦.
- (١٢٧) الاتجاه العقلي في التفسير : نصر حامد ابو زيد . ( ط / ١ / ٢٠١٤ / مؤسسة مؤمنون بلا حدود /بيروت ) : (٥٣).
- (١٢٨) ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه . الحارث بن اسد المحاسبي ت (٢٤٣) تحقيق ، حسين القوعلي ( ط / ٢ / دار الكندي ، بيروت، ١٣٩٨هـ) : (٢٣٢).
- (١٢٩) نفس المصدر والصفحة: ٣٣٢.
- (١٣٠) ينظر : الاتجاه العقلي في التفسير لنصر حامد ابو زيد: ٥٣.
- (١٣١) ينظر العقل للمحاسبي: (٢١٦).
- (١٣٢) المصدر نفسه: (٢٠٧).
- (١٣٣) الروم : (٢٨).
- (١٣٤) الكافي للكليني : (١٦/١).
- (١٣٥) المصدر نفسه : (٢٥/١).
- (١٣٦) ينظر مدخل الى مناهج المعرفة الاسلامية : ٣٢٣-٣٢٦.
- (١٣٧) ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : (١٥١ - ١٥٢) - ينظر مدخل الى مناهج لمعرفة عند الاسلامين. ٣٣٢-٣٣٣.
- (١٣٨) ينظر المصدر نفسه (١٥٢).
- (١٣٩) اوائل المقالات : محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ (ت ٤١٣هـ) ( ط / ١ / المؤتمر العالمي الالفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣هـ).
- (١٤٠) منهج اليقين في اصول الدين : الحسين بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي ٧٢٦هـ تحقيق : محمد رضا الانصاري ( ط / ١ / مطبعة باران ، ١٣٧٤هـ).
- (١٤١) دليل العقل عند الشيعة الامامية : لرشدي عليان (٩٨).
- (١٤٢) شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي : (٨٨).
- (١٤٣) ينظر : فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة : ابي قاسم البلخي (ت ٣١٩) ، عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥) الحاكم الجشيمي (٤٩٤) : اكتشفها وحققها فؤاد سيد ( الدار التونسية للنشر) : (١٣٩) وينظر القرآن والنظر العقلي: رسالة الماجستير . فاطمة اسماعيل عمر : ٢٥٧.
- (١٤٤) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : (٣٩).
- (١٤٥) شرح الاصول الخمسة: ٣٨١.
- (١٤٦) في علم الكلام : (١٥٧ / ٢).
- (١٤٧) ينظر : في علم الكلام لأحمد محمود صبحي: ( ١٩٧ / ٢).
- (١٤٨) اثر التطور الفكري في التفسير : ١٣٢.
- (١٤٩) ينظر اثر التطور الفكري في التفسير : مساعد مسلم عبد الله ال جبر ( ط / ١ / مؤسسة الرسالة بيروت / ١٩٨٤ ) : (٣٣٢-٣٣١).

(١٥٠) تاريخ المذاهب الإسلامية (١٣٦ - ١٣٧).

(١٥١) الارشاد للحويني : (٣٥٧).

(١٥٢) اصول الدين للبغدادي : (١٤).

(١٥٣) ينظر المصدر نفسه : (١٥).

### المصادر والمراجع

#### • القرآن الكريم

١. الاقتصاد الى طريق الرشاد/ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) (منشورات مكتبة جامع جهلستون / طهران تحقيق/ محمد ابو الفضل ابراهيم (ط / ١ / انتشارات ذوي القربى/ ١٣٨٤) : (٢ / ٣٣٠) ١٤٠٠هـ
٢. الاتجاه العقلي في التفسير : نصر حامد ابو زيد . ( ط١ / ٢٠١٤ / مؤسسة مؤمنون بلا حدود /بيروت)
٣. اثر التطور الفكري في التفسير : مساعد مسلم عبد الله ال جبر ( ط١ / مؤسسة الرسالة بيروت / ١٩٨٤)
٤. اثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابهة اللفظي في القصص القرآني: تهاني بنت سالم بن احمد باحو برث ٢٠٠٧.
٥. اساس البلاغة : ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ. تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الاولى ١٩٩٨.
٦. اشكاليات القراءة واليات التأويل: نصر حامد ابو زيد. المركز الثقافي / الطبعة السابعة: (٢٠٠٧).
٧. اصول التفسير والتأويل: لكمال الحيدري (ط٢/٢ دار فراقد، ٢٠٠٦)
٨. اصول السرخسي : النظار ، ابي بكر محمد بن احمد بن سهل السرخسي (ت ٤٩٠) حقق اصوله ابو الوفا الافغاني لجنة احياء المعارف الدينية ، حيدر آباد
٩. اصول الشاشي في عمدة الحواشي : نظام الدين ابي علي احمد بن محمد بن اسحاق الشاشي ت ٣٤٤هـ، ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليفي. ( ط١ / بيروت لبنان منشورات دار الكتب العلمية)
١٠. أمالي المرتضى تمرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت (٤٣٦هـ).
١١. الامثل في تفسر كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ( مدرسة الامام علي بن ابي طالب/ ١٤٢١هـ)
١٢. اوائل المقالات : محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ (ت ٤١٣هـ) ( ط١ / المؤتمر العالمي الالفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣هـ)
١٣. الايانة في اصول الديانة : ابي الحسن الاشعري (٣٢٤هـ) - تحقيق : فوقية حسين محمود (ط / ١ دار الانصار للطباعة، القاهرة ١٩٧٧)
١٤. البيان في تفسير القرآن : ابو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) . (ط٣ / مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي / ٢٠٠٧م)
١٥. تأويل مشكل القرآن لأبن قتيبة الدينوري ، بطاقة الكتاب- ابو محمد عبد الله بن مسلم ٢٧٦هـ ص ٦٨ تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٦. تبسيط العقائد الإسلامية : حسن ايوب (ت ١٤٢٩) (ط / ٥ / دار الندوة الجديدة / بيروت - ١٤٠٢)
١٧. التبيان: في تفسير القرآن . محمد بن الحسن الطوسي . تحقيق: احمد حبيب قيصر العاملي ( الطبعة الاولى / ١٢٠٩ مكتب الاعلامي الاسلامي
١٨. التذكرة بأصول الفقه : الشيخ المفيد (ت ٤١٣) - تحقيق الشيخ مهدي نجف ( ط / ٢ / سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد دار المفيد - ١٩٩٣ بيروت)
١٩. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني : دار الجوادين . بيروت . الطبعة الاولى ٢٠٠٩
٢٠. تفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي . ( دار الكتب العلمية، ١٩٦١ )
٢١. جامع السعادات : محمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩) ( ط / ١ / دار الفاريء / ٢٠١٠ لبنان)
٢٢. حاشية الطرسوسي على مرآة الاصول في شرح مرآة الوصول الى علم الاصول للعالم القاضي محمد بن فراموز بن علي الحنفي الشهير بالمله خسروا ٨٨٥هـ : تأليف احمد بن محمد الطرسوسي الحنفي (١١٧هـ) ( دار الكتب العلمية . بيروت - ١٩٧١ )
٢٣. حجية ظواهر الكتاب العزيز . وفقان خضير محسن الكعبي : مؤسسة البلاغ - لبنان الطبعة الاولى ٢٠١٠
٢٤. حقيقة الخلاف بين المتكلمين: علي عبد الفتاح المغربي (ط/١ مكتبة وهبة، ١٩٩٤)
٢٥. دراسات في علوم القرآن الكريم: د. محمد بكر اسماعيل / دار المنار
٢٦. دروس في علم الاصول : الحلقة الاولى والثانية . محمد باقر الصدر . مركز الابحاث والدراسات التخصصية في فكر الشهيد الصدر قدس سره . الطبعة الثانية رقم ١٤٢٤هـ
٢٧. دليل العقل عند الشيعة الامامية : رشدي محمد عرسان عليان (ط/٢٠٠٨/١) مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي /بيروت
٢٨. رجال النجاشي :- ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي ( ٤٥٠هـ) : ( ط / ٦ ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم ١٤١٨ )
٢٩. شرح العقائد النسفية : سعد الدين التقنازاني (ت ٧٩٣هـ) (ط ١) مكتبة الكليات الازهرية ١٤٠٧ / القاهرة )
٣٠. العقل في الفكر الاسلامي: اسماعيل محمد عواد الكبيسي، رسالة ماجستير. ( جامعة صدام للعلوم الاسلامية ١٩٩٦ )
٣١. العقل والاستدلال العقلي عند المتكلمين : تيسير احمد الركابي ( ط / ١ / دار الفيحاء للطباعة / لبنان)
٣٢. غاية الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والامل لابن الحاجب بن الحسن بن يوسف بن المطهر العروف بالعلامة الحلي (٧٢٦هـ) تحقيق . مرواني بور النعماني ( ط / ١ / ١٤٣٢ مؤسسة الامام الصادق)
٣٣. فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة : ابي قاسم البلخي (ت ٣١٩) ، عبد الجبار المعتزلي ( ت ٤١٥) الحاكم الجشيمي (٤٩٤) : اكتشفها وحققها فؤاد سيد ( الدار التونسية للنشر)
٣٤. فلسفة التأويل : نصر حامد ابو زيد (ط/٢ المركز الثقافي العربي بيروت - ٢٠١٤)
٣٥. فلسفة التأويل عند صدر الدين الشيرازي : علي جابر (ط / ١) مركز الحضارة للتنمية ، بيروت - ١٤٩٤

٣٦. القرآن في الاسلام: محمد حسين الطباطبائي: تعريب السيد احمد الحسيني . دار الزهراء . بيروت؟ الطبعة الاولى ١٩٧٣:
٣٧. القرآن والنظر العقلي: رسالة الماجستير . فاطمة اسماعيل عمر
٣٨. ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه . الحارث بن اسد المحاسبي ت (٢٤٣) تحقيق ، حسين القوعلي ( ط / ٢ / دار الكندي ، بيروت، ١٣٩٨هـ)
٣٩. متشابه القرآن : عبد الجبار المعتزلي(ت ٤١٥هـ) (مكتبة دار التراث. القاهرة)
٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي العنومي ت ٧٧٠هـ. المكتبة العلمية بيروت
٤١. معيار العلم : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥) / تحقيق سليمان دينار ( دار المعارف مصر ١٩٦١)
٤٢. مفهوم النص : دراسة في علوم القرآن ، نصر حامد ابو زيد ( ط / ٢ / المركز الثقافي العربي ٢٠١١)
٤٣. مقام العقل عند العرب: قدرى حافظ طوفان ( دار القدس للطباعة / بيروت ، ٢٠٠٢)
٤٤. مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : (١٥١ - ١٥٢) - ينظر مدخل الى مناهج لمعرفة عند الاسلامين.
٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني : دار الفكر : الجزء الثاني
٤٦. منهج اليقين في اصول الدين : الحسين بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي ٧٢٦هـ تحقيق : محمد رضا الانصاري ( ط / ١ / مطبعة باران ، ١٣٧٤هـ).
٤٧. والكشكول العقائدي : ناصر مكارم الشيرازي ( ط / ١ / جواد الاثمة ، بيروت ٢٠١٠)